8me Année No. 383

Lundi - 4 - 11 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١٣٥٩ — الموافق ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١٦٤٥	السنويات الأدبية	: الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٦٤٨	إلى	: الدكتور زكى مبارك ... ...
١٦٥١	سيجموند فرويد	: الأستاذ صديق شيبوب ...
١٦٥٣	ذكرى أبو السعود	: الأستاذ أحمد فتحى مرسى ...
١٦٥٥	عودة إلى الروض	: الأستاذ محمود البشبيشى ...
١٦٥٧	هراك فى معترك أى معترك	: الأستاذ زكى طليمات ... ...
١٦٦٠	قصة القمر العاشق ...	: الأستاذ محمد سعيد الكيلانى
١٦٦١	من أمسيات الخريف [قصيدة]	: الأستاذ محمود الخفيف ...
١٦٦٢	بين الشرق والغرب «	: الأديب فؤاد بليبل ... ...
١٦٦٣	الفن والاطمئنان	: الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٦٦٦	إلى المفكر الكبير الأستاذ خليل مطران	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٦٦٧	مسابقة الجامعة المصرية لطلبة السنة التوجيهية	
	معنى القديد	: الأديب عبد الحفيظ أبو السعود
١٦٦٧	حول تفسير بيتين	(ع . ا . سعد) ... ... الأديب محمود محمد بكر ...
١٦٦٨	الأدب والانتحار	: الأديب عبد العزيز سالم ...
	الحرب والشعر	: الأديب يحيى زيارة ... ...
١٦٦٩	نشوة العطوف [قصة]	: الأستاذ نجيب محفوظ ...
١٦٧٢	الفنون أسرار «	: الأستاذ عبد اللطيف النشار

السنويات الأدبيـــة

للأستاذ عباس محمود العقاد

كتب إلىّ أكثر من مستفهم يسألون عن « السنوية التاجورية » التى أشرت إليها فى تحيتى إلى تاجور من مقال بالرسالة قلت فيه : « خطر لنا أن نرجع إلى السنوية التاجورية لنستخرج الفأل مما كتب فيها من أقوال تاجور بإزاء اليوم التاسع والعشرين من شهر سبتمبر ، ولكل يوم من أيام هذه السنوية كلمة أو بيت أو خاطرة من مأثورات الشاعر العظيم ... »

وهم يطلبون بياناً عن هذه السنوية ، هل هى من صنع الشاعر؟ وهل للشعراء والأدباء المشهورين غير تاجور سنويات على هذه الوتيرة ؟ وهل تتجدد فى كل سنة أو تصدر فى سنة واحدة ، ثم تتكرر على نمط واحد ؟ إلى أشباه ذلك من أسئلة وتعقيبات

وسنويات الأدباء والشعراء هى نوع من السنويات الكثيرة التى افتن فيها الطابعون والناشرون فى الأمم الغربية

فهناك سنويات لمحبى الأزهار ينشرونها للفن والجمال ، أو ينشرونها للعلم والخبرة العملية . فما كان منها للفن والجمال زخرفوه بنقوش الأزهار الملونة ونثروا خلالها شذرات من أقوال الأدباء والشعراء فى الرياض والرياحين ، وجعلوا بعض حروفها البارزة على مثال الورود والأوراق ، وجعلوها بما استطاعوا من

جمال الشعر والتصوير . وما كان منها للعلم والخبرة العملية رتبوا فيه مواسم للغرس والنقل وبثوا فيه الوصايا والنصائح عن السقاية والتظليل أو التعريض للنور مما له نفع فى إنماء النبات وإنماء الزهر على الخصوص

وهناك سنويات لمحبى الكتب يذكرون فيها المعلومات المتفرقة عن المكتبات التاريخية والكتب النادرة ونشأة الكتاب فى أطواره المتعاقبة ، وقوانين الطبع والنشر وحقوق المؤلفين والمترجمين وما إلى ذلك من الحقائق والأنباء التى يعنى بها الكتاب والقراء ، وقد يصدرون السنوية بمقدمة نفيسة تختلف كما تختلف المعلومات الأخرى عاماً بعد عام

وهكذا السنويات التى ينشرونها لمحبى المصافير أو محبى الرحلات أو محبى الصيد أو محبى الرياضة وما إلى ذلك من ضروب اللهو والمتع النفسية والذوقية . فمن جمعها عنده فليس من الضرورى أن يملأ فراغها ويشتغل بما يشتغل به طلابها وهواتها ، بل لعله يجمع منها مكتبة للمعرفة : كل سنوية منها بكتاب جامع لأشتات الطوائف والمقتبسات والأخبار

أما سنويات الأدباء والشعراء فهى المفكرات السنوية المألوفة التى تخصص منها صفحة أو أقل من صفحة لكل يوم من أيام العام ، ولكنهم يجعلون الأديب أو الشاعر المشهور مفكرة باسمه يصدرونها بترجمته وفصل قيم لكاتب من كبار الكتاب فى نقده والتعريف بخصائصه ومزايا شعره ونثره ، ويقرنون كل صفحة ليوم من أيام السنة بصفحة من مختاراته تناسب الموعد أو تمت إليه بسبب ، وربما اشتملت الصفحة على فقرة واحدة أو بيت واحد ، وربما اشتملت على أكثر من ذلك ، حسب التفاوت فى الحجم والموضوع

وقلما تتغير هذه المفكرات سنة بعد سنة ، ولكن الطابعين المتعددين قد يصدرون مفكرات متعددة لشاعر واحد ، وقد تكون المفكرة المفردة أو المفكرات المتعددة أوفى من أحسن المختارات التى تختار لذلك الشاعر ، وأحظى بالقراءة والنظر من الكتب التى توضع على رفوفها ولا تحمل بالليل والنهار حيثما مضى صاحبها وكلما احتاج إلى النظر فى مفكراته اليومية

وهنا معرض للعجب لا يفرغ منه المتعجب !

فى الغرب حيث يستغنى القراء عن التشويق والإغراء يوجد التشويق على أبرعه والإغراء على أشده

وفى الشرق حيث يحتاجون إلى جميع المشوقات والمغريات لا يوجد من يُغرِى ولا من يُغرَى ، ولا يزالون على ما بهم من الجهل كأنهم أزهد الناس فى الدرس والاطلاع

وليس هذا وحده بمعرض العجب فى شؤون الكتابة والقراءة عندهم وعندنا

فى الغرب حيث يظفر الكاتب بأحسن الجزاء من قرائه يعطيهم ما يبغون من ثمراته ، ولا ترهقه الشروط ، ولا تثقل عليه القيود ، ولا يتمحلون له أسباب العيب والتجنى والانتقاص . فليس فى انجلترا من يشترط على برنارد شو مثلاً أن يحلق لحيته ، أو يقلع عن بدعة النباتية فى طعامه ، أو يدين فى السياسة والاجتماع بمثل ما يدين به ، أو ينهج فى معيشته أو اعتقاده نهجاً غير الذى ارتضاه لنفسه

وفى الشرق حيث لا يغنى الجزاء ، ولو وفر القراء ، ترى العالم القارئ أو جمهرة القراء كأنهم الطفل المعود ، لا أكثر من شروطه ، ولا أقل من زاده ، ولا أعجب من مطالبه ومقترحاته : تعطيه الحلوى فيطلب الفاكهة ، وتعطيه الفاكهة فيطلب الخبز واللحم ، وتعطيه الخبز واللحم فيطلب المطبوخ إذا أعطيته الشواء ، ويطلب الشواء إذا أعطيته المطبوخ ، ويتحكم وهو فى مطعم الصدقة ، أو شبيه بمطعم الصدقة ! ! ثم لا هو بالآكل ، ولا هو بالشارى ، ولا هو بالملتمس العلاج لما عنده من ضعف القابلية قبل أن يلتمس العلاج للطاهى وأصناف الطعام

واسمع غرائب ما يطرق الآذان ويصك الأذهان : فهذا الكاتب لماذا لا يكتب فى القصة ، ولماذا لا يكتب فى الدين ، ولماذا لا يكتب فى الفكاهة ، ولماذا لا يكتب فى هذه الصحيفة أو تلك المجلة ؟ . . . وهذا الكاتب لماذا لا يطلق لحيته ، أو لماذا لا يقصها ؟ . . . وهذا الكاتب لماذا لا يعجب بفلان ولا يقلع عن الإعجاب بفلان ؟ وهذا الكاتب لماذا لا يتوجه إلى جمهرة القراء قارئاً قارئاً ليعفر وجهه بتراب الاعتذار والاستغفار ، ويعترف بما يحومونه من اعتراف أو ينكر ما يحومونه من إنكار ؟

وخذها قاعدة لا ريب فيها أن الشروط عندنا تزيد بمقدار

ما يقل الجزاء ، وأن الجزاء عندهم يزيد بمقدار ما تقل الشروط

أليس هذا بعجيب ؟

بلى . ولكنه عجب فى الظاهر دون الحقيقة ، وما من عجب صحيح فى كثرة الطعاة حيث يكثر الآكلون ، ولا من عجب صحيح فى كثرة الافتنان والتسابق إلى الإتقان حيث يكثر الطعاة فى مكان

فالغربيون يفتنون فى الطبع والنشر والتشويق والترغيب لأن طعاة الأدب كثيرون ، وآكلى الأدب كثيرون

وكذلك تقل الشروط عندهم لأن الطعام مطلوب هنا إن لم يطلب هناك ، وسائغ فى بعض الأذواق إن لم يسغ فى غيرها من الأذواق

أما الطفل المعود فكيف يعيش الطاهى إلى جانبه ؟ وكيف يقلع عن الاقتراح والاشتراط وهو لا يأكل ولا يشتهى ؟

لو أنه أكل لما اشترط واقترح

ثم إنه ليجد شروطه كاملة وافية دون أن يطلبها ويلح فى تقاضيها ، لأن الطعاة يكثرون حيث يكثر الآكلون ، ثم يتنافس الطعاة فيجيدون ويبدعون .

* * *

لقد أخذنا المفكرات السنوية من الطباعة الغربية ، ولكننا لم نأخذ بعد اقتنائهم فى أوضاعها ولا فى موضوعاتها . فقلما تختلف مفكراتنا السنوية بغير الحجم وصنف الورق ولون الغلاف ، وقد يزيدون عليها بعض الحكم والأمثال على غير قصد مرسوم أو تفرقة منوعة

وإنى لأكتب هذا المقال وأود أن يصل إلى طائفة من الناشرين والطابعين فيتخذوا من المفكرات مروجاً للأدب ومن الأدب مروجاً للمفكرات ، ويخرجوا لنا مفكرة للمتنبى ومفكرة للبحترى ومفكرة لابن الرومى ، ومفكرات للجاحظ وابن المقفع ومحمد عبده وقاسم أمين وسعد زغلول وسائر العظماء من الكتاب والمصلحين والقادة فى عصورنا الغابرة والحاضرة . وإذا خيفت قلة الإقبال على مفكرة مقصورة على أديب واحد فلتطبع منها طبعات متفرقة لأدباء متعددين . فيجتمع من المفكرة كلها ديوان منتخب لأدباء العربية ، ويقتنى القارئ الواحد أكثر من مفكرة واحدة إذا حسن الاختيار والتنويع

ومهما يكن من الإعراض عن القراءة فلا إخال أن الكتيب الصغير الذى يباع بدريهمات ويحتوى ثلثمائة وستين معنى للمتنبى أو المعرى يعدم مئات القراء إذا استكثرنا عليه الألوف ، وقد يقبل عليه من لا ينشط لقراءة الدواوين والكتب ، ولكنه يتصل بالبيت بعد البيت والمعنى بعد المعنى كلما قلب صفحة لإثبات موعد أو تقييد حساب

* * *

ونعود إلى تاجور الذى بدأناه بالتحية وذكرنا من أجله هذه المفكرات السنوية

فنحمد الله أنه بات بمنجاة من الخطر وأن النبأ الذى انتظرناه مبشراً بسلامته قد سرى بين أرجاء العالم فى هذا العهد الذى ندرت فيه أنباء السلامة ، فكان له جمال الندرة الموموقة وغبطة الترفيه المنشود فى أوانه

ونفتح السنوية التاجورية على شهر أكتوبر فنقرأ له تحية الخريف التى يقول فيها : « المساء يومئ . ويودى أن أتبع السفر[1] الذين أقلعوا فى الزورق الأخير لعبور الظلام : منهم من هو راجع إلى مقره ، ومنهم من يذهب إلى الشاطئ البعيد ، وكلهم قد اجترأ على الرحيل ، وأنا على المورد وحدى قد تركت مقرى وأخطأت الزورق وذهب منى الصيف وليس لى فى الشتاء حصاد . وهأنذا أنتظر الحب الذى يجمع المثرات والخيبات ليبذرها دموعاً فى الظلام ، عسى أن تنبت الثمر حين يطلع النهار الجديد »

ثم نقرأ له فى الصفحة التالية : « تقبلنى يا رب . . . تقبلنى فى هذه السويعة ، واغمر بالنسيان تلك الأيام اليتيمة التى انقضت فى البعد عنك . وانشر هذه السويعة موسمة فسيحة على جحرك وتحت ضيائك ، فكم ذا أتقى الأصوات التى تجذبنى إليها ثم لا تهدينى إلى مكان . فاليوم هبنى يا رب أن أجلس فى سلام حيث أصغى إلى كلماتك من خلال هذه السكينة » .

ذلك وحى الشاعر الذى له رسالة من الغيب وإلى الغيب فى صفحة كل يوم .

عباس محمود العقاد

(١) السفر أى المسافرون